@ 15 @ عَلَيْهِ } . قوله تعالى : { فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الاٌّ خِرَةِ لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ } . جواب { إِذَا } في هذه الآية الكريمة محذوف ، وهو الذي تتعلق به اللام في قوله : { لِيَسُوءُواْ } وتقديره : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسؤوا وجوهكم . بدليل قوله في الأولى : { فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ } ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . قال ابن قتيبة في مشكل القرآن) : ونظيره في حذف العامل قول حميد بن ثور : فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَآ } ، وخير ما يفسر به القرآن القرآن . قال ابن قتيبة في مشكل القرآن) : ونظيره في حذف العامل قول حميد بن ثور : % (رأتني بحبليها فصدت مخافة % وفي الحبل روعاه الفؤاد فروق) % .

أي رأتني أقبلت ، أو مقبلاً . وفي هذا الحرف ثلاث قرآت سبعيات : قرأه على الكسائي (لنسوء وجوهكم) بنون العظمة وفتح الهمزة . أي لنسوءها بتسليطنا إياهم عليكم يقتلونكم ويعذبونكم . وقرأه ابن عامر وحمزة وشعبة عن عاصم (ليسوء وجوهكم) بالياء وفتح الهمزة والفاعل ضمير عائد إلى ا . أي ليسوء هو . أي ا وجوهكم بتسليطه إياهم عليكم . .

وقرأه الباقون { لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ } بالياء وضم الهمزة بعدها واو الجمع التي هي فاعل الفعل ، ونصبه بحذف النون ، وضمير الفاعل الذي هو واو عائد إلى الذين بعثهم ا عليهم ليسؤوا وجوههم بأنواع العذاب والقتل . قوله تعالى : { وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا } . لما بين جلّ وعلا أن بني إسرائيل قضى إليهم في الكتاب أنهم يفسدون في الأرض مرتين ، وأنه إذا جاء وعد الأولى منهما : بعث عليهم عباداً له أولي بأس شديد ، فاحتلوا بلادهم وعذبوهم . وأنه إذا جاء وعد المرة الآخرة : بعث عليهم قوماً ليسوءوا وجوههم ، وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما علوا تتبيراً . .

وبين أيضاً : أنهم إن عادوا للإفساد المرة الثالثة فإنه جلّ وعلا يعود للانتقام منهم بتسليط أعدائهم عليهم . وذلك في قوله : { وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا } ولم يبين هنا : هل عادوا للإفساد المرة الثالثة أو لا ؟ ولكنه أشار في آيات أخر إلى أنهم عادوا للإفساد بتكذيب الرسول صلى ا عليه وسلم ، وكتم صفاته ونقض عهوده ، ومظاهرة عدوه عليه ، إلى غير ذلك من أفعالهم القبيحة . فعاد ا جلّ وعلا للانتقام منهم تصديقاً لقوله : { وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا } فسلط عليهم نبيه صلى ا عليه وسلم ، والمسلمين . فجرى على بني قريظة والنضير ، وبني قينقاع